منوعات

MEDIA

التلفزيون العربي

رام الله ـ **العربي الجديد**

أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، صباح السبت، الرصاص باتجاه مصور قناة التلفزيون العربي ربيع المنير، في بلدة دير الغصون شمال طولكرم شمال الضفة الغربية. وأكدت مصادر محلية أن ربيع المنير كان يغطي اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي لبلدة دير الغصون، وتعرض لاستهداف بالرصاص، مما أدى إلى إصابة الكاميرا ونجاته هو من الإصابة المباشرة. وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد استهدفت، بقنابل الغاز السام المسيل للدموع وقنابل الصوت، الطواقم الصحافية خلال تغطية عدوانها على دير الغصون، من دون وقوع إصابات. ومنذ ساعات فجر اليوم السبت، تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي اقتحامها لبلدة دير الغصون، وجرفت جرافاتها منزلاً بعد محاصرته، وسط اندلاع اشتباكات مسلحة بينها وبين مقاومين فلسطينيين. وقد استشهد شاب خلال الاقتحام. ومنذ بدء العدوان على غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، تواصل قوات الاحتلال استهداف الطواقم الصحافية، ما أدى إلى استشهاد أكثر من 140 صحافياً وناشطاً في المجال الإعلامي، وفقاً للمكتب الإعلامي الحكومي في القطاع. كما اعتقلت 43 صحافياً، غالبيتهم من الضفة الغربية. وكانت مؤسسات الأسرى قد أصدرت بياناً الجمعة بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، أشارت فيه إلى أن «استهداف الصحافيين الفلسطينيين شكّل وما زال أبرز السّياسات التي انتهجها الاحتلال على مدار تاريخه».

منذ السابع من أكتوبر، عبّر الإعلام الصيني عن تعاطفه مع الشعب الفلسطيني، في وقت ركزت أغلب التغطيات على انتقاد السياسة الأميركية، في ترجمة للخطاب السياسي الصيني

الإعلام الصيني... عين على غزة وأخرى على واشنطن

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

مع استمرار وتصاعد حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، تتبلور سياسة صينية غير مسبوقة في تغطية الأحداث إعلامياً. فبعد عقود من النأي بالنفس فيما يتعلق بالاضطرابات التي تشهدها المنطقة من ثورات واحتجاجات وحروب إسرائيلية، تتابع الصين عن كثب التطورات الأخيرة في قطاع غزة وتداعياتها الإقليمية والدولية، وتفرد لها مساحة كبيرة في وسائل إعلامها الرسمية. ويعزو مراقبون ذلك إلى ما يعتبرونه فرصة بالنسبة لبكين من أجل تسجيل نقاط على حساب الولايات المتحدة التي «أفضت سياستها المنحازة إلى الطرف الإسرائيلي إلى تشويه القيم الإنسانية والديمقراطية التي لطالما تغنت بها». وظلت بكين لسنوات طويلة تتوخى الحذر في نقل الشأن العربي المضطرب إلى المتلقي الصيني، وذلك لحسابات واعتبارات داخلية مرتبطة بالسلم الاجتماعي في دولة اشتراكية يحكمها نظام الحزب الواحد (الحزب الشيوعي). على سبيل المثال: إبان ثورات الربيع العربي التي شهدتها المنطقة مطلع عام 2011، غابت صور الحشود المليونية المطالبة بالحرية والديمقراطية في الساحات والميادين العامة عن شاشات التلفزة الصينية، إذ ساد اعتقاد آنذاك بأن نقل هذه الصور من شأنه أن ينقل لوثة الاحتجاجات إلى الشعب الصيني الذي يقدر بـ 1,4 مليار نسمة، وقد يساهم في تفتح الوعي الجمعي بجدوى الاحتجاج، وأن مثل هذا الحراك الشعبي بإمكانه أن يسقط الأنظمة، كما حدث في تونس ومصر واليمن.

حتى أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة في عام 2014، ظل الإعلام الصيني محايداً وانتقائياً في نقل الأحداث للمشاهد الصيني، وكان ذلك انعكاساً للموقف الرسمي من الحرب وصدى لصوت الساسة، وهو أمر انعكس بطبيعة الحال على التفاعل الشعبي مع الأحداث. ففي استطلاعات رأي أُجريت عبر مؤسسات وجهات غير رسمية في العاصمة بكين بشأن الحرب آنذاك، حمّل 71 في المائة من الطلبة الصينيين الذين استطلعت آراؤهم المسؤولية للشعب الفلسطيني في تفجّر الأحداث، واعتبر هؤلاء بأن فصائل المقاومة الفلسطينية هي التي تستدرج الاحتلال الإسرائيلي إلى دوامة العنف. أما اليوم، فيبدو المشهد مختلفاً تماماً، إذ لا تخلو نشرة أخبار من مواكبة التطورات المتعلقة بالعدوان على غزة، وتسليط الضوء على الموقف الصيني الرسمي الداعي إلى وقف فوري لإطلاق النار، بالإضافة إلى نشر عشرات التقارير التقديرية والتحليلية للأحداث والمواقف في الصحف الرسمية الصينية بصورة يومية. ويبدو القاسم المشترك في المواكبة الإعلامية للأحداث، تسليط الضوء على التناقضات الأميركية وتصوير القوى الرأسمالية وفي مقدمتها الولايات المتحدة بأنها المسؤولة عن تدهور الأوضاع بسبب مقاربتها الخاطئة واستراتيجيتها الجيوسياسية القائمة على الهيمنة في «تصميم السلام» في الشرق الأوسط. في المقابل، يبرز بين طيات التغطية الإعلامية تقديم بكين نفسها كبديل موثوق لدى جميع الأطراف لديه القدرة على لعب دور حيوي في إحلال السلام، بما ينسجم مع مكانة الصين الدولية، باعتبارها دولة مسؤولة وعضواً دائماً في مجلس الأمن.

ازدواجية المعايير

في إطار السياسة التي تتبعها وسائل إعلام صينية في تغطية تفاعلات الحرب على غزة، ذكرت صحيفة غلوبال تايمز الحكومية في افتتاحيتها قبل أسبوعين تحت عنوان «احتجاجات الحرم الجامعي ضد سياسة الولايات المتحدة في غزة تكشف نفاق البلاد بشأن الديمقراطية»، بأن مثل هذه الاحتجاجات المناهضة للحرب هي النتيجة الطبيعية للتناقض المتزايد بين دعم الولايات المتحدة المستمر لإسرائيل في عدوان غزة، والمشاعر العامة والإيمان بحقوق الإنسان الأساسية والديمقراطية. وقالت إن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تواجه معضلة، لأن التحول في السياسة المتعلقة بإسرائيل غير ممكن، في حين أن استمرار الدعم يعني احتمالا كبيرا لحدوث احتجاجات أكثر انتشاراً وأكثر عنفاً. ولفتت إلى أن الاحتجاجات المحلية المحتدمة والإجراءات الدولية المماثلة أثبتت عزلة موقف الولايات المتحدة وعدم شعبيته بشأن هذه القضية، كما كشفت معاملة الطلاب المتظاهرين عن نفاق الحكومة الأميركية بشأن الديمقراطية وحقوق الإنسان. وفي مقالة أخرى نشرتها نفس الصحيفة في 24 إبريل الماضي، قالت إنه من المرجح أن توجه الاحتجاجات في الجامعات الأميركية ضربة قوية لإعادة انتخاب بايدن، وأشارت إلى أن الاحتجاجات الطلابية المستمرة تذكّر بالحركة المناهضة للحرب ضد تورط الولايات المتحدة في فيتنام قبل عقود. وقالت إن الأحداث الراهنة من شأنها أن تمزق المجتمع الأميركي وتجعله أكثر انقساماً قبيل الانتخابات الرئاسية في شهر نوفمبر/تشرين الثاني المقبل.

> تنتقد التغطية الصينية بشكل أساسي الدعم الأميركي لإسرائيل

أيضاً في أعقاب استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي بشأن قبول فلسطين عضوا كامل العضوية في الأمم المتحدة، خرجت الصحف الصينية الرسمية بعنوان واحد «القضية الفلسطينية اختبار للضمير والقيم الأميركية». وقالت صحيفة غلوبال تايمز: «إن طلب فلسطين لتصبح عضواً كامل العضوية في الأمم المتحدة يعد خطوة مهمة في تعزيز تنفيذ «حل الدولتين»، وأن استخدام حق النقض يعكس الهيمنة التعسفية وأنانية الولايات المتحدة». وأشارت إلى أن معالجة هذه القضية تتطلب نهجاً متعدد الأطراف وشاملاً ومتوازناً، كما يتعين على المجتمع الدولي أن يلتزم بتعزيز الحوار، وتعزيز الثقة المتبادلة، وإيجاد طريق بعيد المدى يكون مقبولاً للجانبين. الأمر الذي اعتبره مراقبون تسويقياً للمبادرات الصينية ذات الصلة بالسلام في الشرق الأوسط، بعد إخفاق الولايات المتحدة في أن تكون وسيطاً نزيهاً لرعاية وإحلال الأمن والسلام في المنطقة.

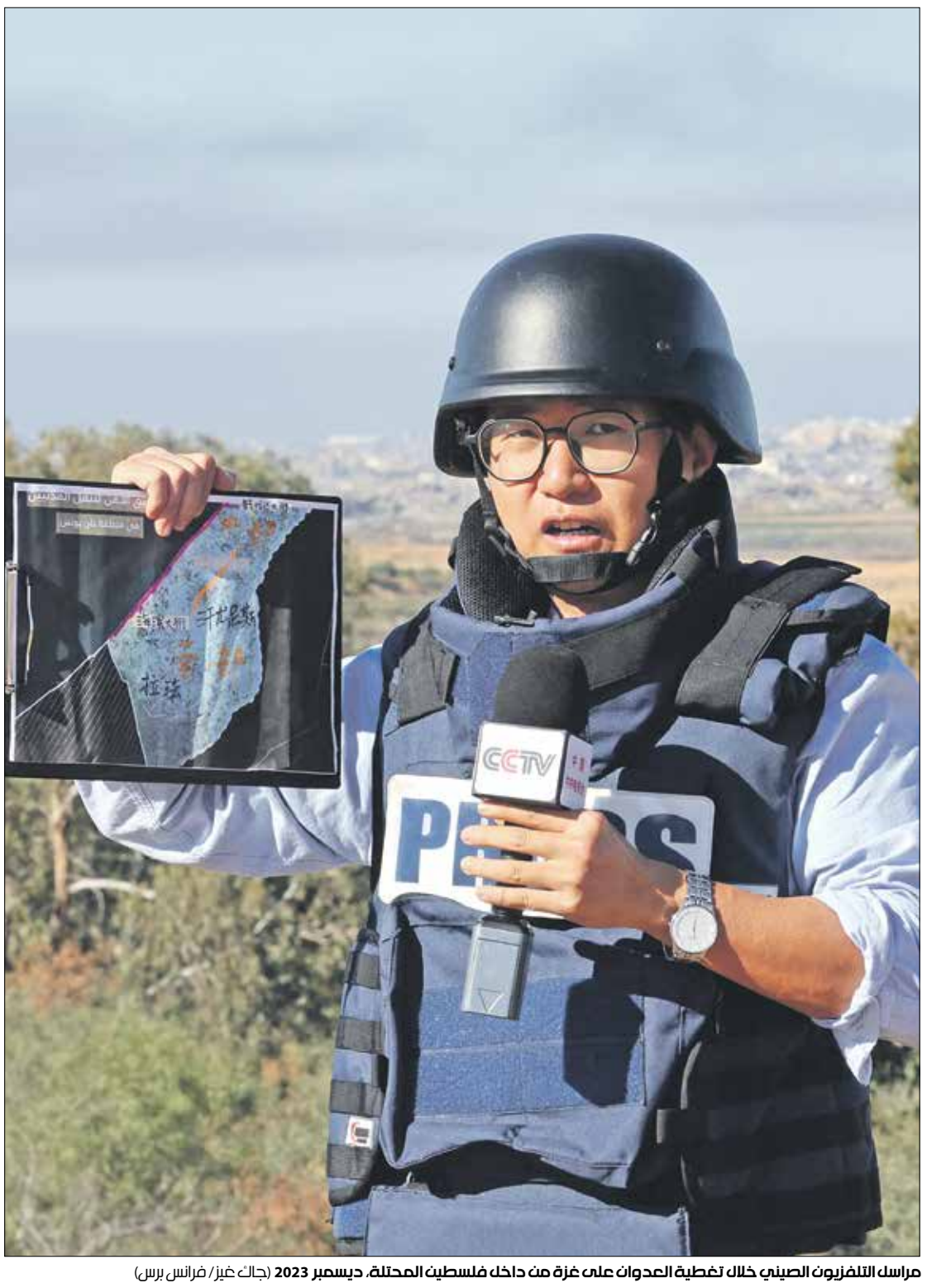

مراسل التلفزيون الصيني خلال تغطية العدوان على غزة من داخل فلسطين المحتلة، ديسمبر 2023 (جاك غيز/ فرانس برس)

نقطة التحول

يرى الباحث في العلاقات الدولية في معهد وان تشاي للأبحاث والدراسات في هونغ كونغ، ليو مينغ، في حديث لـ «العربي الجديد»، أن الولايات المتحدة هي نقطة التحول في تغطية الإعلام الصيني الرسمي للأحداث المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على غزة، وقال إن مقارنة بسيطة بين طريقة تعاطي الإعلام الصيني مع الحرب المندلعة الآن، والحروب التي شنتها إسرائيل على غزة في أعوام 2008، 2012، 2014، سنجد أن تداخل الولايات المتحدة مع الأحداث الراهنة ودفاعها القوي عن حليفتها في المنطقة، دفع الصين إلى اتخاذ موقف قوي بدأ بعدم إدانة عملية طوفان الأقصى، ومن ثم استخدام حق النقض في مجلس الأمن ضد قرارات أميركية لصالح إسرائيل واستمرار الحرب. وبعد ذلك، استخدمت بكين ماكينتها الإعلامية لمهاجمة الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط، وتحميلها المسؤولية عن خروج الأوضاع عن السيطرة، خصوصاً مع دخول إيران على خط المواجهة. وأضاف أن قوة الموقف السياسي الصيني أتاح لوسائل الإعلام الرسمية أن تغطي بشكل مكثف تطورات الأحداث، خصوصاً الارتدادات الأميركية، الأمر الذي يفسر، حسب قوله، استئثار صور الاحتجاجات بأكبر مساحة من المادة الإعلامية على حساب صور المعاناة المستمرة للفلسطينيين. وقال إن غرف الأخبار ومحرري الصحف يركزون على ما يحدث في الولايات المتحدة بفعل الحرب، أكثر مما يشغل الرأي العام بشأن صور الموت والدمار في قطاع غزة. وتابع: من المؤسف أن ينشغل المواطن الصيني بالسخرية من قيم الديمقراطية في الولايات المتحدة بعد قمع الاحتجاجات الطلابية، من دون أن يتوقف عند معاناة الأطفال الذين يتضورون جوعاً في غزة. مضيفاً أن هذه المفارقة تكشف النوايا والحسابات الصينية في التغطية الإعلامية للحرب.

تضامن شعبي مع الفلسطينيين

مطلع شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وفي الاسبوع الرابع لحرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، أزالت شركتا التكنولوجيا الصينيتان الكبريان، «علي بابا» و«بايدو»، اسم إسرائيل من خرائطهما الرقمية المتاحة على الإنترنت، وفقاً لما رصدته صحيفة وول ستريت جورنال. وباتت خرائط «بايدو» باللغة الصينية على الإنترنت ترسم حدود إسرائيل وفلسطين الحالية، بالإضافة إلى المدن الرئيسية، ولكنها لا تحدد الدولة بالاسم بوضوح. وينطبق الشيء نفسه على الخرائط على الإنترنت التي تنتجها خدمة أماب التابعة لشركة علي بابا، بالرغم من أن الدول الصغيرة فيها، مثل لوكسمبورغ، لها حدود واضحة.

ولم يكن واضحاً في الأيام الأولى لهذه الخطوة ما إذا كان هذا الإجراء جديداً، لكن مستخدمي الإنترنت الصينيين شرعوا بمناقشته منذ عملية طوفان الأقصى وما تلاها من عدوان الاحتلال الإسرائيلي على غزة. وتأتي هذه الأخبار بينما غرقت مواقع التواصل الصينية بالتعاطف مع الشعب الفلسطيني وقضيته منذ اللحظة الأولى لعملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. كذلك، عبّر صينيون حول العالم عن تضامنهم مع الفلسطينيين بأشكال مختلفة طيلة الأشهر الماضية. ففي شهر مارس/ آذار الماضي، احتفل الصينيون في مدينة نيويورك بالعام القمري الصيني الجديد بشكل مختلف، فالأيقونة الرئيسية التي يسير خلفها الموكب، وهي على هيئة تنين ملون، تزيّنت هذه المرة بألوان العلم الفلسطيني الأربعة: الأحمر والأخضر والأسود والأبيض، في خطوة تضامنية مع الشعب الفلسطيني في غزة.

في هذه المسيرة التي امتدت عبر الشوارع المحيطة بالحي الصيني في نيويورك، ارتفعت عشرات اللافتات المؤيدة لفلسطين، والمكتوبة باللغات الإنكليزية والصينية والكورية والفيتنامية والعربية.

موسيقى

تحت عنوان «جنازة من أجل العدالة»، صدر أخيراً ألبوم للمغني والمؤلف الطوارقي النيجري، مدو مختار. عمل، كما يوحي اسمه، يتناول الظلم الذي يرزح تحته العالم

مدو مختار

أغنيات طوارقية من أجل العدالة

محمد السيد الطناوي

أطلق عازف الغيتار والمغني مدو مختار (Mdou Moctar) ألبوماً جديداً في الثالث من مايو/ أيار الحالي، تحت عنوان «جنازة من أجل العدالة» (Funeral for Justice)، تشتبك أغانيه مع قضايا سياسية واجتماعية تخص النيجر، بلد الفنّان الطوارقي، ضمن نزوع سياسي تميزت به أعماله الفنية. يبرز اسم مختار واحداً من أكثر الفنانين إبداعاً في الموسيقى الصحراوية المعاصرة، وقد دفعة عزفه غير التقليدي على الغيتار الطوارقي إلى واجهة المشهد المزدحم، وأكسبه ذلك شهرة واسعة خارج النيجر. استمدّ الفنان النيجري أسلوب عزفه من النجمين جيمي هندريكس وإدي فان هالين، ومن موسيقى الزفاف التقليدية للطوارق، ليُنال احتراماً كبيراً بين موسيقيي الروك. يقول عازف الغيتار الأميركي كيرك لي هاميت (Kirk Lee Hammett) من فريق Metallica في مقابلة له: «في الغرب، لدينا جميعاً، نحن عازفي الغيتار، المفردات الأساسية نفسها، إلى جانب حفنة من الضربات النمطية، لكن موسيقى مدو، تكاد أن تكون خالية من تلك الأشياء. لهذا السبب، تبدو أكثر عفوية وطازجة ومذهلة. في حين وصف الصحافي جون باريليس من صحيفة نيويورك تايمز ألبوم مختار السابق، Afrique Victime، بأنه يوسع الإمكانات الصوتية لموسيقى روك الطوارق. على مدار ما يقرب من عقد، نجح مختار (40 عاماً) في الحصول على مكانة متميزة، ليصبح واحداً من أبرز عازفي الغيتار الأفارقة، وأحد الأصوات القليلة في عالم الموسيقى التي لفتت الانتباه إلى كفاح شعب الطوارق، إلى جانب تناوله قضايا مهمة، مثل مناهضة الاستعمار وسياساته في القارة الأفريقية. ضمن هذا الإطار، يأتي الألبوم الجديد لمختار، «جنازة من أجل العدالة»، مخاطباً زعماء أفريقيا مباشرة «استرجعوا السيطرة على بلدانكم الغنية بالموارد/ ابنوها وتوقفوا عن النوم»، في حين يعزف غيتاره بصورة غاضبة وجامحة. ولدى إعلان هذا الإصدار، كتب مختار: «هذا الألبوم مختلف بالنسبة إليّ، بعدما أصبحت مشكلات الإرهاب أكثر خطورة في أفريقيا، ويأتي المثلث الحدودي بين النيجر وبوركينا فاسو ومالي في مقدمة المناطق التي ينتشر فيها الإرهاب بالقارة الأفريقية». وأضاف الفنان النيجري: «عندما جاءت الولايات المتحدة والدول الأوروبية إلى هنا، قالت إنها ستساعدنا، لكن ما نراه مغاير تماماً لذلك. إنها لا تساعدنا أبداً في إيجاد حل لمشكلاتنا المتعددة». كان للتطورات السياسية الأخيرة في النيجر تأثير مباشر في فرقة مختار الموسيقية، إذ لم يستطع عدد من أعضائها العودة إلى بلده لأشهر من جولة في الولايات المتحدة، وذلك بعدما أطاح انقلاب عسكري الحكومة المنتخبة الصيف الماضي. وعن هذه الأوضاع، قال مختار: «لا أؤيد الانقلاب، لكني لم أحب حضور فرنسا (التي كانت تدعم النظام السابق) في بلدي قط، أنا لا أكره فرنسا أو الشعب الفرنسي، ولا أكره الشعب الأميركي أيضاً، لكني لا أؤيد سياساتهم المتلاعبة، وما يفعلونه في أفريقيا».

> يتناول الألبوم قضايا سياسية في أفريقيا كالمهاجرين والفقر

وفي مقابلة أجراها في مكتب شركة التسجيلات الخاصة به في مانهاتن، وجه مختار، النحيل الملتحي، الذي غالباً ما يرتدي عمامة وعباءة على خشبة المسرح، انتقادات مريرة إلى النظام الحاكم السابق، بعدما حافظ على وجود عسكري لفرنسا في النيجر حتى أواخر العام الماضي، وضمّن هذه الانتقادات في البوم، وتناول فيه أيضاً مشكلة المهاجرين الأفارقة في الغرب، أو ما أسماهم «العبيد المعاصرين». وقال مختار: «ما نراه الآن مجرد نسخة حديثة من الاستعمار، وهو أمر ورثه أحفاد المستعمرين، ويجري اليوم باستخدام تقنيات حديثة وطرق أكثر دقة للتلاعب بالناس». وأضاف: «يبدو أن مواردنا الخام التي تستخرج بهدوء من الأرض، هي فقط المرحب بها، أما عملتنا، التي أنشأها الآخرون لنا، فليست موضع ترحيب، ولا نحن كذلك، هل هذه هي الحرية؟ هل هذه عدالة؟ هل هذه هي المساواة؟».

قد لا تكون مشكلات النيجر، الدولة الصحراوية التي تقع في غرب أفريقيا، معروفة لأغلب الفرنسيين والأميركيين، ولا تساعد ترجمة «غوغل» عندما يتعلق الأمر بالتماشق، لغة الطوارق التي يغني بها مختار، مع بعض الفرنسية، إلا أن هذا يحرص الفنان الطوارقي على أن يُسمع رسالته على أوسع نطاق. ألبوم مختار السابع «جنازة من أجل العدالة»، هو الثاني له الذي تصدره شركة Matador Records، وهي شركة معروفة في عالم موسيقى الروك المستقلة، ولها إرث من الأعمال المهمة مثل الذي قدمته مع فرقتي Pavement وYo La Tengo، والمغنية المعروفة Liz Phair. في الصيف الماضي، قدم مختار وفرقته عرضاً في Central Park. وفي وقت سابق من الشهر الفائت، عزف وفرقته في مهرجان كوتشيلا (Coachella) جنباً إلى جنب مع نجوم مثل لانا ديل راي. قال مختار: «أريد أن أتحدث عن الجرائم أو الظلم في العالم، وأريدكم أن تشعروا بأن الصوت الذي تسمعونه هو صوت شخص ينادي: النجدة! إذا سمعت صفارة الإنذار تقول «ويوي، ويوي»، فهذا يخبرك أن شيئاً فظيعاً يحدث، أليس كذلك؟ لهذا أريدك أن تعرف مدى خطورة الأمر». نشأ مدو وترعرع في بلدة نائية تحظر الموسيقى «العلمانية»، وتقع بالقرب من الحدود الغربية للنيجر مع مالي. علم نفسه سرّاً العزف على غيتار محلي الصنع مصنوع من الخشب، ومرت سنوات قبل أن يجد غيتاراً حقيقياً. خلال تلك السنوات، استمع إلى عازفي الغيتار الطوارقيين الكبار، ولم يتعرف إلى الغيتار الغربي إلا في السنوات القليلة الماضية من جولاته في أميركا وأوروبا. يقول: «لا أعرف ما هي موسيقى الروك بالضبط، ليس لدي أي فكرة، أعرف فقط كيف أعزف بأسلوبي».

جولة طويلة

سجل مدو مختار ألبومه الأول «نار» في نيجيريا (2008). ورغم أنه لم يصدر رسمياً حينها، غير أن أغانيه أصبحت شائعة، ووصل بعضها إلى الجمهور العالمي عندما أصدرتها شركة Sahel Sounds باللغة الإنكليزية بأداء فرقة Brainstorm الأميركية (الصورة). تتطلب فرقة مختار في جولة طويلة في أميركا الشمالية تبدأ في 5 يونيو/ حزيران من أتلانتيك سيتي في الولايات المتحدة، وتنتهي في 28 من الأشهر نفسه في فيلادلفيا.

من عرض مهرجان كوتشيلا الشهر الماضي (سكوت دودلسون/ Getty)

إضاءة

لماذا لا تُطبَّق «عدالة الجماهير الرقميّة» في غزّة؟

عمّار فراس

آثار مسلسل Baby Reindeer كثيراً من الجدل، وحقق مشاهدات قياسيّة. وعلى الرغم من تصريح منصة نتفليكس (مُنتجة العمل)، وريتشارد غاد مؤلف وبطل المسلسل أنهم حذفوا كل ما يمكن أن يشير إلى هوية المتربصة الحقيقية التي اختير لها اسم مارثا في العمل الدرامي، أفادت تقارير بأنّ «محققي وسائل التواصل الاجتماعي» الهواة، تمكنوا من الوصول إليها، وبدأوا بتهديدها ومضايقتها، حسب ادّعاء صحيفة دايلي ريكورد التي قالت إنها منحتهم لقاءً حصرياً. عدالة الجماهير الرقميّة هذه تحوّل كل متابع لوسائل التواصل الاجتماعي إلى محقق هاوٍ، يرصد الإنترنت وما تحويه لكشف الحقيقة، الأمر الذي روجت له نتفليكس نفسها، عبر مسلسلات كـ«لا تمزح مع القطط» The Tinder Swindler، ما يعني أن هناك فئة مستعدة للبحث عن الحقيقة. هذه فئة موجودة وفاعلة، حد التدخل في محاكمة جوني ديب، حين قامت إحداهنّ، متابعة عشوائية للمحاكمة، بزيارة المحكمة، وتنبيهها إلى أن أمير هيرد كاذبة، وأن المستحضَر الذي تدعي استخدامه لإخفاء الكدمات، لم يكن قد أُنتج بعد في الفترة التي تتهم فيها ديب.

هذه الجهود الفرديّة، لا نراها حاضرة بشدة حين يتعلق الأمر بحرب الإبادة التي يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة. الآف الساعات من الصور والتسجيلات، التي تبث يومياً، وتوثّق جرائم الاحتلال، ألم تحرك فضول أو حميّة أولئك المحققين الهواة؟ كان يكشفوا عن هوية الجنود الفرنسيين الذين يعذبون أسرى من القطاع؟ أو هوية الجنود الذين يكتبون أسماء الأطفال على الصواريخ المتجهة إلى غزة؟ لا ننكر أن هناك مؤسسات ومنظمات تعمل الآن وتوثق وتنتج الأدلة لإدانة الاحتلال الإسرائيلي وجرائمه والمتورطين بالدماء الفلسطينية، لكن لم هذه الحميّة تظهر فقط تجاه عمل درامي تبثه «نتفليكس»؟ ما نعرفه مثلاً أن هؤلاء المحققين الهواة تحركوا مثلاً عبر «ريديت»، في أثناء جلسة محكمة العدل الدولية، ليكشفوا التكرار في صور الأسرى الإسرائيليين. ما نحاول فهمه هنا، عقلية المحققين الهواة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، الذين تحركهم فيديوهات للبحث عمّن فيها من قتلة، كما في «لا تمزح مع القطط»، وتحركهم صور آلاف الأطفال والنساء، وحتى الحيوانات، التي راحت ضحية عدوان الاحتلال؟ ما من إجابة عن السؤال السابق، لكن الفيديوهات التي يبثها جنود الاحتلال، وثبت أنها بالتنسيق مع إدارة الجيش، مليئة بالأدلة، التي قد تساعد على الأقل بفرض عقوبات وربما، ونقول ربما، محاكمة بعض الجنود. نطرح هذا السؤال، الذي قد يكون ظالماً، في محاولة لفهم حدود التعاطف، وكيف يمكن أن ينشغل بعضهم بأمر «ترفيهي» لأجل ضحية واحدة، ويتغاضى حرفياً عن الآلاف الذين يقتلون يومياً، ونعلم بدقة أن منصة نتفليكس لن تنتج وثائقياً عن جندي إسرائيلي ارتكب جرائم حرب في فلسطين، قد وجدته مجموعة من القاطنين في أميركا أو أوروبا، إثر تتبع منشوراته على وسائل التوصل الاجتماعي، والفيديوهات التي بثها وهو يهين وينتهك حرمة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. نطرح هذا السؤال لأن غياب الدليل هو الحجة التي تستخدمها إسرائيل، تحت بلاغة «الدفاع عن النفس» و«العملية العسكرية»، التي لا يمكن تصديقها، لكوننا لسنا أمام جيش يقاتل جيشاً آخر، بل ماكينة موت ضد مدنيين. جيش لا يستخدم لكشف «المقاتلين» أي تكنولوجيا، إنه فقط يمارس التدمير والقتل باستمرار منذ أكثر من ستة أشهر. لكن يبدو، ونقولها بأسف شديد، أن إبادة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة لا تحرض مخيلة البعض، ولا تحرك الفضول فيهم لاكتشاف الحقيقة، تلك التي يعلم الجميع أنها لا تظهر على وسائل الإعلام الأميركية. وهنا مفارقة أخرى: هل يشكك ويكذب الجمهور الأميركي الأخبار دوماً، إلا في حالة قطاع غزة، أم المفروض أن نصنع فيلماً متخيلاً يبث على «نتفليكس» كي يقر بعضهم أن غزة تُباد، والمتهم واضح؟ أليس كذلك؟ أن غزة تُباد، والمتهم واضح؟

> إبادة الشعب الفلسطيني لا تبدو كافية لكي يبذل أي أحد جهداً

في خانيونس، 25 إبريل (فرانس برس)

من تظاهرة في أستوكهولم تندد بمشاركة إسرائيل في «يوروفيجن»، 4 مايو 2024 (الأناضول)

متابعة

«يوروفيجن» والتاسع من مايو

تخيّم الأجواء المرتبطة بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، على نسخة سنة 2024 من مسابقة الأغنية الأوروبية «يوروفيجن»، التي تستضيفها مدينة مالمو في جنوب السويد، حيث تتجه الأنظار إلى تحركات متوقعة مؤيدة للشعب الفلسطيني قد تغطي على الأجواء الاحتفالية المألوفة. وتشكّل مشاركة إسرائيل محور الجدل المرافق لهذه الدورة من المسابقة المنظمة منذ نحو سبعين عاماً، والتي تجمع هذه السنة 37 دولة، وتُختتم السبت 11 أيار/ مايو بالمرحلة النهائية، بعد الدور نصف النهائي الثلاثاء والخميس المقبلين.

وقال أندرس بوشل الذي سيتظاهر في التاسع من مايو، وهو تاريخ دخول إسرائيل المسابقة التي تُعدّ كرواتيا وسويسرا وأوكرانيا الأوفر حظاً للفوز بها: «في ظل استمرار هذه الحرب، يجب حظر مشاركة إسرائيل تماماً كما سبق أن استُبعدت روسيا». ففي عام 2022، استُبعدت هيئات البث الروسية من الاتحاد الأوروبي للإذاعة والتلفزيون الذي يشرف على المسابقة، في أعقاب الحرب في أوكرانيا. وقُدّمت منذ بداية السنة عرائض عدة تطالب باستبعاد إسرائيل. وفي نهاية مارس/آذار، دعا مرشحون من تسع دول، من بينها ممثل سويسرا نيمو، أحد الأوفر حظاً للفوز، إلى وقف دائم لإطلاق النار. ووجهت تهديدات إلى ممثلة إسرائيل، عيدن غولان، وهو ما دانه الاتحاد الأوروبي للإذاعة والتلفزيون. وجاء في بيان الاتحاد: «بينما ندعم بقوة حرية التعبير والحق في التعبير عن الآراء في مجتمع ديمقراطي، فإننا نعارض بقوة أي شكل من أشكال الإساءة عبر الإنترنت أو خطاب الكراهية أو توجيه مضايقات إلى فناني أو أي أفراد مرتبطين بالمسابقة». وداخل «مالمو أرينا»، حيث تقام المسابقة، حظرت المنظمة رفع أي أعلام غير أعلام الدول المشاركة، وكذلك أي أقفات سياسية المضمون، وهما قاعدتان معمول بهما منذ زمن طويل. وقال أندرس بوشل: «أنا متأكد من أن شخصاً ما سيتمكن من تهريب العلم الفلسطيني والتلويح به، ولكن ليس من المؤكد أنه سيظهر على شاشة التلفزيون». وفي المدينة المزينة بالرايات متعددة الألوان، يُتوقع أن يشارك آلاف الأشخاص في تجمّعات مؤيدة للشعب الفلسطيني طوال الأسبوع. وقالت المسؤولة عن «يوروفيجن» في بلدية مالمو، كارين كارلسون: «لم أعتقد يوماً أننا سنصبح حدثاً سياسياً عالمياً» بهذا الحجم. ولاحظ أستاذ تاريخ الأفكار، والمتخصص في «يوروفيجن»، أندرياس أونرفورس أن «العالم كله يعيش في مالمو وكل الصراعات موجودة في مساحة صغيرة جداً، إذ يبلغ عدد سكان المدينة أكثر من 362 ألفاً من 186 جنسية». وتقيم غالبية السويديين من أصل فلسطيني في المدينة الساحلية التي تحتل المرتبة الثالثة في المملكة الإسكندنافية، وتستعد أيضاً لاستقبال 100 ألف زائر في مناسبة الحدث. وتتمحور المخاوف على الأمن، خصوصاً أن السويد رفعت مستوى التأهب في الصيف الفائت بعد أعمال تدنيس للقرآن. واتُّخذت إجراءات مشددة لدخول المواقع. ويتولى عناصر شرطة من النرويج والدنمارك مساعدة زملائهم السويديين الذين سيكونون مزوّدين بأسلحة أكثر من المعتاد. وسيكون المسرح الضخم في «مالمو أرينا» محاطاً بعناصر الأمن. وستخضع التظاهرات التي يُتوقع أن تنظّم لتدابير أمنية مشددة، فيما أخليت نُظارات التوقيف الاحتياطي تحوّطاً، ونُقل الموقوفون منها إلى أخرى في السويد. وأدى كل ذلك إلى «صرف الاهتمام عن المسابقة الموسيقية والفرح الذي تجلبه»، على ما لاحظ أندرس بيرسون، أحد مشجعي فرقة «أبا» الرباعية السويدية التي فازت باللقب قبل 50 عاماً.

(فرانس برس)

> ستخضع التظاهرات التي يُتوقع أن تنظم لتدابير أمنية مشددة

معرض

الدخول إلى مرسم هنري ماتيس الأحمر

أنجز الفنان الفرنسي الراحل، هنري ماتيس، لوحة بعنوان «المرسم الأحمر»، تتضمن بداخلها أعمالاً فنية. يُقام معرض باريسي يضمّ هذه الأعمال

شكّلت لوحة «لاتوليبه روج» (L'Atelier rouge)، وبالعربية تعني «المرسم الأحمر»، للفنان التشكيلي الفرنسي هنري ماتيس (Henri Matisse)، والمعروضة اعتباراً من السبت الماضي في «مؤسسة فويتون» في باريس، مع الأعمال الفعلية التي تتضمنها، مصدر إلهام لعدد كبير من الفنانين التجريديين الأميركيين. ويضم المعرض للمرة الأولى كل اللوحات والمنحوتات الفعلية التي أدرجها الفنان الفرنسي عام 1911 في هذه القطعة، إذ رسم أعماله الموجودة البالغ عددها نحو 15 عملاً، داخل نسخة متخيّلة لمشغله الخاص الواقع في إيسي ليه مولينو، في ضواحي باريس. ويتيح المعرض لزواره الاطلاع، على سبيل المثال، على النسخ الفعلية من أعمال شهيرة لماتيس (1869 - 1954)، ومنها لوحة «لو جون ماران 2» (Le Jeune Marin II) التي رسمها في عام 1906، وتُعرض للمرة الأولى في باريس منذ 31 عاماً، وأخرى أقلّ شهرة على غرار لوحة من عام 1898 هي «لا كورس، لو فيو مولان» (La Corse, le vieux moulin). أما الصحن الذي رسمه ماتيس في عام 1907، ويظهر في مقدّم «لاتوليبه روج»، فمصدره مجموعة متحف الفن الحديث في نيويورك، وكذلك اللوحة نفسها التي حصل عليها المتحف الأميركي عام 1949، وهي من أبرز أعماله المرموقة، بحسب كبيرة أمنائه، آن تيمكين. وأوضحت المنسّقة العامة للمعرض، سوزان باجيه، أن وثائق أرشيفية لم يسبق عرضها، وأعمالاً أخرى تسلّط الضوء على سياق ولادة هذه اللوحة التي وصفتها بـ«اللغز»، ومنها «النافذة الزرقاء» (La Fenetre bleue) التي رسمها عام 1913 (من مجموعة «متحف الحديث» و«الداخل الأحمر الكبير» Grand Interieur rouge العائدة إلى عام 1948 من مجموعة متحف الفن الحديث في مركز بومبيدو). وأضافت باجيه أن اللوحة طبعت «جميع الفنانين التعبيريين الأميركيين والجيل التالي، مثل مارك روثكو ثم إلسوورث كيلي». وعُرضت اللوحة في بداياتها في لندن، حيث لم تلقَ نجاحاً، وتكرر الأمر في نيويورك وبوسطن وشيكاغو لاحقاً، في معرض «أرموري شو» المرموق. واشترى اللوحة عام 1927 نادي «ذي غارغويل كلوب»، الخاص الذي يضمّ أعضاءً من المجتمع اللندني الراقي، ثم بيعت لصاحب معرض في نيويورك عام 1940، قبل أن تنتقل ملكيتها إلى متحف الفن الحديث في نيويورك عام 1949.

لوحة «المرسم الأحمر» (تيموثي إيف. كلاري / فرانس برس)

وقالت تيمكين إن «تاريخ الفن لما كان كما نفسه من دون هذه اللوحة. إنها واحدة من أكثر لوحات ماتيس جرأة (...) وهي لحظة تجريب في أعماله كان لها التأثير الأكبر في تاريخ الفن في ما أعقبها من القرن العشرين». وإلى جانب ماتيس، تقيم «مؤسسة فويتون» بالتعاون مع متحف غلينستون الأميركي معرضاً يحمل عنوان «أشكال وألوان»، مخصصاً للفنان التجريدي الأميركي إلسوورث كيلي (1923 - 2015)، وهو الأكبر من نوعه يُنظّم في باريس التي عاش فيها سنوات عدة. واشتهر إلسوورث كيلي بأعماله أحادية اللون، وصمم ديكور القاعة التي تحمل اسمه في مؤسسة فويتون، قبل رحيله مباشرة. واشتهر إلسوورث كيلي بأعماله أحادية اللون، وصمم ديكور القاعة التي تحمل

(فرانس برس)